



## خطبتا عيد الفطر السعيد في مصلى الإمام الخميني (رض) في طهران في الأول من شوال 1437 هـ ق ( ) 2016/07/06 – 8 /Jul/ 2016

الخطبة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهريين المنتجبين، سيما بقية الله في الأرضين، نحمد الله ونشكره ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه.

أبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعاً أيها الحضور المحترمون، المصلون الأعزاء، ولكل الشعب الإيراني، وللأمة الإسلامية الكبيرة. يكفي عظمة هذا العيد أننا نقسم على الله تعالى في قنوت صلاة يوم العيد بهذا اليوم. هذا ما يعبر عن أهمية هذا اليوم. نهاية شهر من العبادة، وشهر من التوسل والذكر والخشوع والخدمة من قبل الناس المؤمنين هو يوم عيد لكل الناس ويوم ذخر وشرف للرسول الأكرم (ص).

ما أقوله اليوم في هذا الخطبة هو أن شعب إيران المؤمن أمضى شهر رمضان حسناً جداً والحمد لله. أمضى شهر رمضان زاخراً بالمعنوية والتوجه إلى الله والتوسل به والخشوع والتضرع له. نحن مسؤولي البلاد يجب أن نغبط حال هذا الشعب المؤمن وهذه القلوب النورانية ويجب أيضاً أن نشكر الله على المسؤولية التي حمّلنا الله إياها حيال هذه الشعب المؤمن. في أطول أيام السنة وأكثرها حرّاً كان الناس في مختلف أنحاء البلاد صائمين، وتحملوا حرارة الجوّ وهم صيام، وحتى شباب إيران وناشئتها صاموا بشوق ورغبة. حاول البعض وحاولت أيدٍ خبيثة دفع ناشئة إيران نحو كسر الصيام، لكنهم لم ينجحوا والحمد لله، ولن ينجحوا، ولكن ليتفطن مسؤولو البلاد وكل أبناء الشعب إلى أن الأعداء المغرضين الخبثاء إلى أية مديات يفكرون وفي أية أشياء يفكرون من أجل أن يبعدوا الجيل الصاعد في البلاد عن الدين، يجتمعون ويبرمجون ويخططون ليدفعوا الناشئة نحو كسر الصيام. والحمد لله على أن الشعب صفعهم على أفواههم.

كان هذا الشهر شهر ضيافة إلهية. والضيافة الإلهية تحتوي مائدة إلهية. المائدة الإلهية في هذا الشهر هي نورانية القلوب ومغفرة الذنوب والتوفيق للأعمال الحسنة الكبرى. من أهم هذه الأعمال التظاهرات العظيمة التي خرجت في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك في يوم القدس بتوصية وتأكيد من إمامنا الخميني الجليل في كل أنحاء البلاد، وفي الكثير من البلدان المسلمة الأخرى. في بعض مدن البلاد في يوم الجمعة يوم القدس كانت حرارة الجو بحيث أن الإنسان بشكل طبيعي لا يسير في الشوارع في تلك الحرارة، لكن الناس خرجوا وشاركوا، وفي كل مكان من البلاد، وخصوصاً في المدن الواقعة في محافظات حارة، المحافظات الجنوبية للبلاد. لقد جاهد الناس حقاً وهم صيام وتحت الشمس، خرجوا ليهتفوا بموقفهم في قضية فلسطين المهمة. هذا معناه أنه إذا كانت بعض الحكومات المسلمة تخون قضية فلسطين، وبعضها يقصّر تجاه هذه القضية، وبعض الشعوب لا إطلاع لها، فإن شعب إيران بتواجده وبهتافاته مستعد للوقوف مقابل كل الأعداء وإحياء قضية فلسطين.



لقد كان شهر رمضان هذه السنة معرضاً كبيراً في كل أرجاء البلاد لتجليات المعنوية عند الشعب، و لجلسات القرآن الكريم العظيمة، و التي صوّرت و بثت و الحمد لله على أحسن وجه في الإذاعة و التلفزيون، تلاوة أجزاء القرآن الكريم التي شاعت بصورة جماعية في المراقد الشريفة، رحّب بها الناس، و قد أقيمت هذه السنة في الكثير من المدن. و كانت وجبات الإفطار الشعبية البسيطة ظاهرة أخرى انتشرت هذه السنة خصوصاً في طهران - و ليس لديّ تقرير و معلومات واضحة لحد الآن عن المدن الأخرى، و طبعاً أقيمت في بعض المراقد الشريفة مثل العتبة الرضوية الطاهرة، موائد إفطار عامة - في الحسينيات و المساجد و الشوارع و المحلات و في الكثير من الأزقة، كان الناس يمدون موائد الإفطار و يقدمون الإفطار للمارة و العابرين، و كان الناس يجلسون على هذه الموائد، و قد زوّدوني بصور هذه الموائد و أخبارها، و للإنصاف فإن كل هذه المحبة و الرغبة في النزعة المعنوية و خدمة الناس للناس تؤثر في الإنسان تأثيراً بالغاً. هذه من الأعمال التي شاعت في هذه السنة، و طبعاً كانت منذ السنوات الماضية، و كانت هذه السنة أكثر من السنوات الماضية، أما في طهران فقد كانت شاملة تقريباً، و المفترض أنها كانت موجودة في المدن الأخرى، لكنني لا أملك معلومات دقيقة و واضحة لحد الآن عنها. و هذا على الضدّ من موائد الإفطار المسرفة المترفة المكلفة، و التي لا تقام للناس المستحقين للإفطار، و التي تقام أحياناً من قبل بعض الأجهزة المسؤولة في النظام، و لا وجه و لا مبرر لها أبداً. يجمعون في الفنادق جماعة لا يحتاجون لهذا الإفطار مطلقاً، هذا العمل الشعبي مقابل ذلك العمل. سار جماعة أطلقوا على أنفسهم اسم «جوّال الأزقة العشاق» - و هي تسمية حقيقية - و كانوا يأخذون وجبات الإفطار إلى أبواب بيوت الناس، و قد نقلوا لنا نماذج عديدة و صوراً لهذه النشاطات. توزيع وجبات الإفطار على البيوت. هذه أعمال كبيرة جداً و قيّمة جداً. فضلاً عن هذا كانت هناك جلسات الدعاء و المناجاة في الليالي حتى الأسحار، في المساجد و الحسينيات و المجامع المختلفة و خصوصاً في ليالي الإحياء، و حتى على مزارات الشهداء، كان الناس يجتمعون و يوجهون القلوب نحو الله، و هذه كلها وسائل لاستجلاب الرحمة الإلهية. الاعتكاف في العشرة الأخيرة من شهر رمضان راح يتحول تدريجياً هو الآخر إلى سئة تتنامى و تنتشر، و ستكون هذه أيضاً مباركة إن شاء الله. و قد اطلعت على أن بعض الأطباء المحترمين في بعض الليالي و الأيام من شهر رمضان كانوا يقومون بأعمالهم الطبية مجاناً مقابل الصلاة على محمد و آل محمد، و معنى هذا أن الإيثار و التضحية مستمران بين كل طبقات الشعب. كان هذا شهر رمضان الذي مضى، و شهر رمضان كهذا من شأنه أن يجلب الرحمة الإلهية إن شاء الله.

و اليوم أيضاً، و هو يوم عيد الفطر يوم لتكريم الرسول الأكرم «جَعَلْتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ عِيداً، وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُخْرًا وَ شَرَفًا وَ كَرَامَةً وَ مَزِيدًا»، هذا احترام للرسول و تكريم له من قبل الناس الذين يقول الله تعالى عن الرسول في شأنهم: «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ»<sup>(1)</sup>، يشقّ عليه و يؤذيه ما يعانیه الناس من صعوبات.

اللهم، بمحمد و آل محمد، بارك شهر رمضان هذا و يوم العيد هذا على شعب إيران و على كل المسلمين في العالم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَالْعَصْرُ. إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ<sup>(2)</sup>.

الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



و الحمد لله رب العالمين، نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب إليه، و نصلي و نسلم على حبيبه و نجيبه و خيرته في خلقه، سيدنا و نبينا أبي القاسم المصطفى محمد، و على آله الاطيبين الاطهرين المنتجبين، سيما على أمير المؤمنين، و حبيبتة الزهراء المرضية سيدة نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة، و علي بن الحسين، و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و علي بن موسى، و محمد بن علي، و علي بن محمد، و الحسن بن علي، و الخلف القائم المهدي، حججك على عبادك و أمنائك في بلادك.

أدعو كل الإخوة و الأخوات الأعزاء لتقوى الله. ما أريد قوله في هذه الخطبة يتعلق بالعالم الإسلامي و الأمة الإسلامية. للأسف تبدل عيد الناس في بعض البلدان إلى عزاء، في بغداد تكلت عدة مئات من العوائل بأحبائها على يد المجرمين و الإرهابيين و الذين يريدون إشاعة إسلام زائف مصطنع بين الناس بأمر من أسيادهم. و كذلك في اسطنبول و في بنغلادش و في بعض البلدان الأخرى. تعرّض الناس في شهر رمضان و هم صيام لهجمات الإرهابيين. هذه نتيجة تربية الإرهاب و إعداده من قبل الأجهزة الأمنية و الأيدي غير المأمونة للأجهزة الأمريكية و الصهيونية و البريطانية التي أوجدت هذه الأشياء في العالم الإسلامي، و طبعاً سوف تظلمهم الأضرار هم أيضاً - و هو ما راحوا يشهدونه تدريجياً - لكن هذه خطيئتهم و جريمتهم، و هي جريمة سوف لن تنسى. للأسف في شهر رمضان، و في بعض البلدان الإسلامية - في سورية و في اليمن و في ليبيا و في بعض المناطق الأخرى - تشتعل نيران الحرب، و هذا ما يحزن الإنسان حقاً لأن العالم الإسلامي يعيش مثل هذه الأوضاع. البعض حولوا النزاعات السياسية إلى حرب داخلية. النزاع السياسي شيء و الحرب الداخلية شيء آخر. تدخل القوى الكبرى هو الذي أدى إلى هذا الوضع في سورية و بعض الأماكن الأخرى. و في اليمن يتعرّض الناس منذ أكثر من سنة و ثلاثة أشهر للقصف، و لكن بورك في شعب اليمن الذي استطاع في يوم القدس إقامة تلك المظاهرة العظيمة في ذلك الجو الحار و رغم وجود القصف. مرحى لذلك الشعب و مرحى للقيادة الحكيمة لشعب اليمن. و في سورية يتعرض الناس لأحداث هائلة يفرضها عليهم الاستكبار.

الأعداء يسعون لإنساء قضية فلسطين. يريدون أن ينشغل العالم الإسلامي بقضاياه الداخلية لينسوا قضية فلسطين و تتوفر الفرصة للكيان الصهيوني لمتابعة أهدافه الخبيثة. يجب أن نعلم أن الكفاح من أجل تحرير فلسطين كفاح إسلامي و كفاح شامل، و ليس كفاحاً عربياً صرفاً. هذا واجب المسلمين في أيّ مكان من العالم كانوا و بأيّ شكل استطاعوا أن يواصلوا هذا الكفاح و هذه الهتافات و هذا التحرك. اختزال قضية بهذه الأهمية إلى قضية داخلية عربية فكرة خاطئة.

و هناك نقطة حول الشؤون الداخلية للبلاد تتعلق بقضية هذه الرواتب و الاستلامات غير المنصفة و الظالمة من بيت المال - و هو الحديث الشائع بين الناس حالياً و تتناقله الأفواه و الألسن - هذه الاستلامات غير مشروعة، و هي معصية و خيانة لمبادئ الثورة الإسلامية. لا شك أنه حصلت في الماضي بعض حالات التقصير و الغفلة، و يجب تعويضها. لا يكن الأمر بحيث نثير الضجيج ثم تنتهي القضية و تنسى تماماً، إنما يجب متابعتها. لحسن الحظ تعهد رئيس الجمهورية المحترم و رئيسا السلطتين الأخريين المحترمان بمتابعة هذه القضية، و يجب متابعتها بجد، و ينبغي إعادة الاستلامات و القبوض غير الشرعية، و إذا كان بعض الأفراد قد خالفوا القانون فيجب معاقبتهم، و إذا حصلت حالة استغلال للقانون فيجب عزل من قاموا بذلك عن مواقعهم، فهم ليسوا جديرين بتولي هذه المواقع.

طبعاً تنبهوا إلى أن أعداء النظام الإسلامي يريدون من هذه القضية خلق ذريعة ضد النظام الإسلامي. هؤلاء عدد ليس بكثير مقابل مجموعة المدراء و العاملين في الأجهزة المسؤولة الذين يزاولون أعمالهم بنزاهة و صدق. و لكن حتى



هذا العدد القليل مضرّ و عيب يجب رفعه. لقد عرفنا الآفات الناجمة عن الفقر و نخطط لمعالجتها و نعقد الجلسات و الاجتماعات لأجلها، و لكن يبدو أننا لم نعرف بشكل دقيق الآفات الناجمة عن سكرة النزعة الارستقراطية، عندما يكون هناك في المجتمع نزعة ارستقراطية و إسراف و بذخ و تشاع هذه الحالات فسوف يستتبع ذلك مثل هذه المشكلات و القضايا، و تظهر، و يسعى الجميع لاقتناص طعام و إشباع أنفسهم منه، و ملاء بطونهم بهذا المال الحرام. يجب مواجهة هذه الظاهرة بجدّ، و ليضعوا في جدول أعمالهم مسألة العزل و الإقالة و إعادة ما خرج من بيت المال بشكل غير مشروع إليه. هذا واجب الجميع، فالناس يهتمون لهذه القضية، و إذا حصلت هذه القضية و لم تتابع فسوف تنخفض ثقة الناس بالنظام و هذه فاجعة كبرى. ينبغي صيانة ثقة الناس بالمبادرة الجادة. نتمنى أن يمنّ الله تعالى على كل المسؤولين بالتوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

والسّلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

الهوامش:

1 - سورة التوبة، جزء من الآية 128.

2- سورة العصر، الآيات 1 لغاية 3.